

## النشاط البدني الرياضي المبني على الألعاب الحركية وأثره على تحسين الإدراك الحس حركي لدى الأطفال

### - دراسة تجريبية على تلاميذ الصف الأول الابتدائي -

أ/ أحمد عماد الدين يونس (جامعة باتنة 2)

ملخص:

يعد الإدراك احد مفاتيح التعلم ووسائله الفعالة، كون التعلم الفعال يتطلب إدراك فعال للمثيرات التي يستقبلها المتعلم، يعد الإدراك احد مفاتيح التعلم ووسائله الفعالة، كون التعلم الفعال يتطلب إدراك فعال للمثيرات التي يستقبلها المتعلم، وشير هنا إلى أن الأطفال ممن تنقصهم نواحي النمو الإدراكي الحركي سوف يظهرون فشلا وعدم القدرة لتحقيق الكفاءات في جوانب مثل القراءة والمجاء والكتابة، ويتفق علماء النفس والمهتمون بتنمية الطفل على أهمية الخبرات الحركية باعتبارها مصدرا مهما في التنمية الإدراكية للطفل، و اللعب أمر تربوي (بيداغوجي) فمن خلاله يدرك الأطفال قدرتهم على أن يتمتعوا بالإدراك الواعي للمشاعر، واختيار العالم المحيط به، ويمكنه أن يكتسب رؤية صحيحة للأشياء وعلاقتها وأهميتها

### ABSTRACT:

The perception is considered as one of the keys for learning and its effective means. In fact that effective learning requires perception of effective stimuli received by the learner. I pointed out here that children who lack the aspects of motor cognitive growth, will show a failure and the inability to achieve competencies in areas such as reading, spelling and writing. The sociologists who are interested in child development agree about the importance of kinetic experiences as an important source in the cognitive development of the child, and the playing is an educational matter (pedagogical). It's through playing that children understand their ability to enjoy the perception of conscious feelings and tested the world around him. He also can. acquire the correct vision of things and their relationships and importance

## مقدمة:

زاد الاهتمام في الوقت الحاضر بدرس التربية الرياضية لما له من أهمية على الأفراد في تنمية الجوانب المختلفة (البدنية، والصحية، والاجتماعية، والنفسية) وغيرها من جوانب الشخصية.

وتعد التربية الرياضية مطلباً تربوياً مهماً في حياتهم، فضلاً عن ذلك تساهم مع المفاهيم الأخرى في تطوير قدراتهم المختلفة وتحقيق النمو الشامل والمتوازن وغيرها من الأهداف التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها، وذلك من خلال ممارسة الألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة وبالتالي تؤدي إلى اكتسابهم الخبرات والمهارات التي يحتاجونها.

وقد أكد الكثير من الباحثين والخبراء في المجال الرياضي على أهمية ممارسة الألعاب ومنها الألعاب الشبه الرياضية لفاعليتها في الارتقاء بقدرات التلاميذ، حيث أكدوا بأنها تعمل كوسيلة للنمو البدني وتطوير قدرات الحس - حركي، فضلاً عن تنمية الحركات الأساسية واكتساب المهارات الحركية وأضافوا على ضرورة إيجاد علاقة إيجابية بين القدرات الحسية - الحركية وسرعة تعلم وأداء المهارات الحركية والمعرفية.

وعليه عندما يمتلك التلميذ مهارات إدراكية حركية بمستوى جيد فإن ذلك يعني نمو الجهاز العصبي الذي يعكس الجوانب المختلفة ويكون بمثابة مؤشر لها. والطفل يكون مهياً للعملية التعليمية.

## الإدراك الحركي Motor- Perception:

الإدراك الحركي هو العملية المقرونة بإمكانيات الجهاز الحركي على تنظيم القوى الداخلية مع القوة الخارجية المؤثرة وتختلف القوة باختلاف الفعل الحركي وبالتجارب السابقة لدى الأفراد، ولكن يبقى الجهاز المركزي هو الأساس في عملية التوافق.

والإدراك علاقة معقدة وغير مباشرة. وغالبا ما يعتمد على الحالة الراهنة للجهاز العصبي، وهذا ما جعل دراسة الإدراك مشكلة معقدة ومثيرة للتحدي (1).

يعد الإدراك احد مفاتيح التعلم ووسائله الفعالة، كون التعلم الفعال يتطلب إدراك فعال للمثيرات التي يستقبلها المتعلم، وإعطائها قيمة ومعنى، بحيث يسهل استرجاعها في المستقبل، فكان من المواضيع التي نالت اهتمام علماء النفس بسبب صلته المباشرة بحياة الناس الذين يتعاملون مع آلاف المثيرات، والتي تتطلب منهم الفهم والتحليل والاستجابة الفورية (2).  
ولما كانت عملية فهم البيئة التي نعيش فيها واستيعابها أمراً هاماً، وقدرة متميزة فان هذه العملية في المجال الإدراكي للعالم الذي نعيش فيه لا يخلو من تعقيدات (3).

وفي هذا الشأن أوضح مدين وروس (Medin & Ross, 2006) بأنه يجب أن تحدد الشيء , وعند تحديده سيكون بمقدورنا الوصول للجزء المركزي من المعرفة المرتبطة بالتفاعل المتبادل مع ذلك الشيء، فعلى سبيل المثال قد تكون مهمة معرفة ما إذا كان الشيء الممدد هو قطعة من الخبز أو أفعى وذلك كون المعلومات التي نستلمها من الحواس تُحفظ في الدماغ، ويتم استرجاعها بأشكال مختلفة بالاعتماد على طرائق إحراز المعرفة، وتحصيلها، وحفظها وتحويلها والمستندة على فلسفة الدماغ (4).

لقد ركزت النظرية المعرفية على كل من البيئة المعرفية والإدراك، والمعرفة هي اصطلاح يشير إلى الإدراك والفهم، ويتضمن عمليات شعورية واعية (5) . وذلك كون الإنسان بحاجة إلى استعمال عملياته العقلية بشكل يتناسب وحجم التطورات والمشكلات التي يواجهها في مجتمعه المتغير ، لذا يمثل الإدراك (Perception ) إحدى هذه العمليات العقلية . إذ ينظر إلى الإدراك على انه دمج الإحساسات مع المدركات الخاصة بالأجسام . وكيف تستعمل بعد ذلك تلك المدركات لكي تتحول في العالم المدرك (6) الإدراك والسلوك الإدراكي الحركي :

يعد الإدراك من العمليات العقلية للفعل الكامن فمنم من يرى " انه العملية العقلية أو ذلك النشاط العقلي الذي عن طريقه نستطيع أن نتعرف على موضوعات العالم الخارجي وهو استجابة عقلية لمثيرات حسية معينة , كما هو العملية العقلية التي تسبق السلوك فبدون الإدراك لا يحدث السلوك لان الفرد يتعرف تبعا لمتطلبات الموقف الذي يدركه "(7)

والسلوك الإدراكي الحركي تتحدد فيه بداية و نهاية الأداء الحركي بأربعة خطوات متداخلة مع بعضها وهي :

1. التجمع الحسي (البصري) : يحدد الفرد الموقف الحركي بشكل عام مكوناته وأدواته بصرياً من المعلومات التي ترسل عبر الشبكة عن طريق التنبه الحسي إلى المراكز العليا في القشرة المخية لتحديد المواصفات للواجب الحركي لحجم وشكل ولون والأدوات والأجهزة المستعملة والوضع المكاني .
2. تفاعل الحواس : في هذه الخطوة تتم عملية التفاعل والمقارنة بين المعلومات المخزونة والمعلومات الحالية وتحدث هذه المقارنة في نفس الخطوة التي تتم فيها الخطوة الأولى تقريباً والقشرة المخية إضافة إلى المخيخ ومراكز تحت القشرة المخية تلعب دوراً هاماً في ذلك .
3. النشاط الحركي : في هذه المرحلة يصدر الأمر الحركي من القشرة المخية لإيعاز الحركة جزء من الجهاز الحركي ويشترك في هذه الخطوة النخاع الشوكي .
4. معلومات حسية : وهي عملية مقارنة خلال عملية الأداء حيث تشترك معلومات حسية من عضلات الأطراف ومن مراكز حركية أخرى وترسل هذه المعلومات إلى الجهاز العصبي المركزي في نفس الوقت الذي يتم فيه الأداء بحيث يتمكن الفرد من تصحيح وتعديل أداءه الحركي ومواصلة التنفيذ. (8).

## الإدراك الحسي Sensory – Perception :

عرقه- :

### 1- (صالح 1982) :

بأنه " العملية التي يصبح فيها المرء واعياً على الفور لشيء ما ويقال للإدراك حسياً عندما يكون ذلك الشيء الذي نعيه على الفور هو الشيء الذي يؤثر في إحدى أعضاء الحس لدينا" (9).

### 2- سترنبرغ 2003 (Sternberg) :

بأنه" العملية التي يجري من خلالها تعرف المثبرات الحسية القادمة من الحواس، وتنظيمها وفهمها " (10).

### الإدراك الحس - حركي Sensory Motor Perception :

التعريف اللفظي: هو إدارة المعلومات التي تأتي للفرد من خلال الحواس وعملية المعلومات ورد الفعل في ضوء السلوك الحركي الظاهر (الخولي، 1982، ص 199).

ويعرفه حسين 1998:

بأنه" إثارة الأعضاء الحسية الموجودة في العضلات والأعصاب والمفاصل فهي تزود العقل بالمعلومات، ما يجب أن تفعله أجزاء الجسم عند القيام بتنفيذ أية مهارة " (11) .

إن عناصر الإدراك الحس الحركي أو مكوناته يقصد بها أشكال الوظائف التي تتعامل مع تفسير الفرد للمثير والتي تقود إلى الأداء الحركي الصحيح، كما إن الإدراك الحس حركي يمر بثلاث حالات هي:

١- توقع الإدراك الحسي الحركي : هو توقع وصول الإشارة خلال العمليات الميكانيكية أو العمليات الداخلية داخل الجسم.

٢- تضيق الإدراك الحسي الحركي : يقصد به تضيق تركيز الانتباه والذي يحدث نتيجة زيادة مستوى تيقظ الشخص، وهو احد المتغيرات المهمة في معالجة المعلومات وتحت ظروف التيقظ العالي.

٣- اثر الإدراك الحسي الحركي : هو مصدر التصحيح في الذاكرة والذي تم تعلمه من التغذية الراجعة في الموقع الصحيح لهدف الأداء الحركي. (12)

### العوامل المؤثرة في الإدراك الحسي للطفل :

يرتبط الإدراك الحسي للطفل ارتباطا وثيقا :

1. بحواس الطفل التي تسجل مثيرات العالم الخارجي ومدى سلامتها ( الكشف الدوري على الطفل ).
2. بمستوى نضج الجهاز العصبي المركزي الذي يتلقى الصور الذهنية ويضفي عليها معانها النفسية .
3. بالمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للبيئة وما يصدر عنها من مثيرات يتجاوب معها الطفل .
4. بمدى تفاعل الطفل مع بيئته وحاجته إليها .
5. بمدى أنماط حاجات الطفل المثارة. (13)

### الأهمية التربوية للإدراك الحركي:

من المعروف أن إدارة العمليات الحركية تتم في مراكز معينة من المخ، وكذلك تتم عمليات مثل القراءة والهجاء والكتابة والتي يسيطر عليها المخ في نفس هذه المنطقة من الجهاز العصبي، وعندما يمتلك الطفل مهارات إدراكية حركية بمستوى جيد فان ذلك يعني نمو الجهاز العصبي الذي ينعكس على الجوانب الأخرى، ويكون بمثابة مؤشر لها، وبذلك يكون

الطفل مهياً للعملية التعليمية, وعلى ذلك فان هناك نظرية تشير إلى أن الأطفال ممن تنقصهم نواحي النمو الإدراكي الحركي سوف يظهرون فشلا وعدم القدرة لتحقيق الكفاءات في جوانب مثل القراءة والهجاء والكتابة. (14)

### نظرية كيفارت للإدراك الحركي :

#### تطور الأنماط الحركية :

التعلم الحركي هو أول ما يتعلمه الطفل كالأستجابات العضلية والحركية وذلك من خلال السلوك الحركي, حيث يتفاعل الطفل ويتعلم ويدرك العالم من حوله.

وتوضح نظرية كيفارت أن صعوبة التعلم قد تبدأ في المرحلة المبكرة من سن الطفل باعتبار أن الاستجابات الحركية للطفل لا تؤدي إلى أنماط حركية, وحتى نفهم مضمون النظرية كان من الواجب توضيح الفرق بين مفهوم المهارة الحركية والنمط الحركي, فالمهارة الحركية عبارة عن عمل حركي يتميز بدرجة عالية من الدقة, كما يتميز الأداء بأجواز هدف معين أو عمل معين, بينما النمط الحركي قد يكون أقل دقة إلا أنه أكثر اتساعا وتنوعا من حيث هدف الانجاز ويفيد الطفل لأنه يمدد بالمزيد من المعلومات وأشكال التغذية المرتبة.

### القدرات الإدراكية الحركية :

يرى كيفارت أن نوعية العمليات الإدراكية والمعرفية تعتمد على نوعية التطور الحركي للطفل, فالطفل يجب أن ينمي الشعور بالذات وبالبيئة في سياق زماني - مكاني ويكتسب الكفاءة والمعرفة بالعالم الخارجي ورموزه ومفاهيمه, فالفراغ في بيئة الطفل ليست له قيمة مطلقة اذا لم ينم الطفل الوعي بهذا الفراغ, والعلاقات بين الأشياء وموقعها من هذا الفراغ, أيضا من خلال الحركة ومحاولة الطفل الاحتفاظ بانتصاب قوامه ضد تأثير الجاذبية الأرضية, ينمي الطفل الإحساس بالاتجاهات الأفقية والراسية, ومن خلال تجاربه الحركية وعملية المواجهة الإدراكية - الحركية يتعلم الاتجاهات الأفقية والرأسية داخل وبين الأشياء, وعلى هذا النحو ينمي الطفل نظاما مرجعيا داخليا يتأسس على عدد من القدرات الإدراكية - الحركية تتمثل في : (15)

- |                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| Postural Adjustment  | 1. التوافقات القوامية |
| Laterality           | 2. الجانبية           |
| Directionality       | 3. الاتجاهية          |
| Body Image           | 4. صورة الجسم         |
| Motor Generalization | 5. التعميم الحركي     |
| Form Perception      | 6. إدراك الشكل        |
| Space Discrimination | 7. تمييز الفراغ       |

## Time Perception

8. إدراك الزمن

## نموذج باريت لمكونات الإدراك الحركي:

استخلص هذا النموذج التعميمات التالية :

- كل أشكال الحركة لها عناصر عامة بغض النظر عن الغرض.
- كل أشكال الحركة لها أنماط وحيدة مرتبطة بالغرض.

ويتفق علماء النفس والمهتمون بتنمية الطفل على أهمية الخبرات الحركية باعتبارها مصدرا مهما في التنمية الإدراكية للطفل بل أيضا في التنمية الإدراكية العامة للطفل, حيث يتاح له إدراك العلاقات المتداخلة في عالمه المحيط, وهناك دراسات حديثة تجعل المختصين في الدراسات البصرية يعتقدون أن افتقاد الطفل للتوافق الحركي يزيد من مشكلات الرؤية لديه.

كما يرى العديد من علماء النفس أن المهارات والحركات التي تجعل الطفل يؤدي حركات توافق وتآزر بين العين, الجسم (القدمين اليدين) تساعد في التوجيه المكافئ الفراغي : اتزان القوام وفهم الطفل لصورة جسمه وذلك أساس كل تعلم.

إن كثير من أطفال هذا العصر لا يحققون هذا النمو, ونتيجة ذلك يلتحقون بالمدرسة بدون توافر مقدرة كافية للاشتراك في التعلم, وعدم كفاءة الطفل في الإدراك الحركي يمثل جانبا سلبيا, وعائقا يمنع الطفل من التعلم لكيفية القراءة والكتابة والمهزاء, ويصبح الطفل نتيجة لذلك طفلا لديه الكثير من خبرات الإحباط, ويفقد بالتالي اهتمامه وشغفه بالمدرسة وينعكس ذلك في سلوك اجتماعي غير ملائم وغالبا ما نراه شائعا بين أوساط التلاميذ في المدرسة الابتدائية.(16)

## الحركة :

الحركة هي استجابة بدنية , وهي الحركة الهادفة التي تؤدي إلى النشاط الملحوظ في العضلات الهيكلية أي الحركة الإرادية , فهي استجابة بدنية ملحوظة لمثير ما سواء كان داخليا أو خارجيا وأهم ما يميزها ذلك التنوع الواسع في أشكالها وأساليب أدائها , فحن خلال الحركة تمكن الإنسان من تحقيق اكتشافات عديدة في بيئته الطبيعية والاجتماعية مما ساعده على اقتصاد جهده ووقته وحركاته وتكيف أنماط حياته, والحركة هي النمو فكل أشكال النشاط الإنساني تتضمن الحركة وتحتاج إليها .

## مفهوم الحركة :

هي انتقال أو دوران الجسم أو أحد أجزائه على الأرض أو في الهواء أو الماء باستخدام أدوات أو أجهزة رياضية أو بدونها، وللحركة الرياضية هدف وهي تؤدي بسرعة معينة ولزمن معين وتحدث نتيجة انقباض العضلات وانبساطها بتناغم معين (17)

وتعرف الحركة بأنها تعبير عن القوة البدنية وهي انعكاس للنواحي العقلية والنفسية ، وتعبير عن شخصية الفرد ، وهي أيضا إحدى الوسائل الهامة لتربية الفرد تربية شاملة متزنة . والحركة هي أيضاً الفعل في التغيير المكاني، أي التحرك من مكان إلى مكان آخر بواسطة قوه خارجية . فالحركة تحدث أما بتأثير جسم على جسم آخر أي قوة خارجية ، أو تكون داخل الجسم ( ذاتية ) بتأثير قوة العضلات.(18)

والحركة من منظور التعلم الحركي يقصد بها :

"الخصائص السلوكية لطرف معين أو مجموعة من أطراف الجسم " , والحركات هي المحتوى المكون للمهارات الحركية , حيث تتكون المهارة الحركية من مجموعة من الحركات فعلى سبيل المثال تتكون مهارة الجري من مجموعة من حركات الذراعين والرجلين , كما أن الأطراف نفسها قد تؤدي الحركات بطرق متنوعة تبعاً لهدف المهارة ( 19) .

## أهمية الحركة للأطفال :

الأطفال يؤديون الحركة وهم يشعرون ويفكرون , وتطویر الحركة لديهم يؤدي إلى تقوية القلب والرئتين وتقوية العضلات , وهم يتعلمون كيف ينظمون المعلومات التي يحصلون عليها من الحركة ومن حواسهم ويتعلمون التخطيط , ومع استمرار الحركات فان حركاتهم تصبح أكثر مهارة .(20)

## مفهوم اللعب :

يعرف قاموس التربية Good يعرف اللعب أنه نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار ليساهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية (21)

"اللعب جزء من الثقافة وتعبير عنها , وهو أحد أعمدة الحضارة , وهو كوني بالكامل , ويشكل جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان والحيوان , لذا فاللعب مركزي لا بالنسبة للأطفال وحسب ولكن للبالغين أيضا والمجتمع الذي نعيش فيه بأسره " (22)

اللعب نشاط إرادي اختياري وليس عمل شاق أو مفروض ويعني فعل شيء ما برغبة واشتياق ويتميز بالتلقائية والحرية للحصول على الإشباع المناسب والانسياب والمتابعة وسلسلة من الحركات يقصد بها التسلية بسرعة وخفة خاصة في تناول الأشياء واستعمالها أو التصرف فيها ويجد الطفل أن اللعب هو التعبير عن النفس المقصود لذاته ويكون مصحوبا بالسرور .

وعرفته **كاترين تايلور** بأنه يمثل حياة الطفل فهو التربية والاستكشاف والتعبير الذاتي وليس مجرد وسيلة لتنظيم الوقت واللهو. (23)

### اللعب هو حياة الطفل :

الميل إلى اللعب فطري موروث في كل طفل طبيعي , ويعد الميل إلى الحركة أشد ميول الطفل الفطرية ظهورا وأبقاها في مراحل نموه المختلفة , وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يداعب الأطفال , ويرأف بهم ويحسن ملاحظتهم ومن ذلك مواقفهم مع أحفاده ومع أبناء الصحابة رضوان الله عليهم .

ويعد **أفلاطون** من الأوائل الذين ذكروا ولاحظوا العلاقة بين اللعب والعمل حيث ذكر " لا تدرّبوا الأولاد بالخشونة أو القوة ولكن وجهوهم للعمل عن طريق ما يسلي عقولهم وبذلك تصبحون أكثر قدرة على اكتشاف ذلك بعناية فائقة , كما أنه ذكر في كتابه الشهير أنه يجب على الأطفال في السن المبكرة أخذ دور في جميع ألوان اللعب , لأنهم إن لم يحاطوا بمثل هذه البيئة فلن يصبحوا مواطنين صالحين عند الكبر " (24), كما نادى **جان جاك روسو** بمنح الطفل حرية كبيرة في الحركة واللعب إيمان منه بالتربية وفقا للطبيعة , كذلك نادى **ماريا منتسوري** بأهمية إعطاء الأطفال حرية واسعة النطاق في حركتهم وألعابهم , ويعتبر **هربرت سبنسر** أن اللعب أصل الفنون وأنه من أقدم أنواع الثقافة , وأن الحضارة مستمدة من اللعب , وأن مظاهر النشاط الابتكاري تمت بصلة وثيقة إلى اللعب . (25)

### الألعاب الحركية:

هي " تلك الألعاب التي تؤثر بصورة ايجابية وفعالة في جميع أجهزة الجسم فهي تنمي القدرة الوظيفية للأجهزة الداخلية كجهاز التنفس والدوران وكذلك تنمية القدرة العضلية والبدنية، واعتدال القامة كما تعمل على ترقية المهارات الحركية المختلفة، وهي تشير أيضا إلى الألعاب التي تتطلب مجهوداً حركياً من قبل الأطفال وتعمل على تنشيطهم وتنمية توازن حركاتهم وتقوية عضلاتهم واكتسابهم بعض المهارات الحركية"، وهناك من يعتبرها الألعاب التي تؤدي إلى تنمية الأعضاء الجسدية المختلفة واختبار مدى أدائها لوظائفها واكتشاف ما حدث من تطور في نموها، سواء من حيث الشكل أو الحجم، أو الوزن". (26) .

### دور الألعاب في النمو الحركي للطفل :

تعمل الألعاب على جعل الجسم قادرا على الحركة مع بذل أقل قدر ممكن من الطاقة كما تجعل حركات الطفل رشيقة وجميلة , وتعتمد الحركة الفعالة على العمل المنسق بين الجهاز العضلي وينتج عن هذه الحركة الصحيحة المنسجمة أن تبعد المسافة بين



التعب وقمة الأداء, وتنمو هذه الحركات في الألعاب التي تتضمن مهارات توافقية مثل القدرة والانحناء ولف الجسم وكل الحركات التي تتطلب مهارات توافقية مثل القدرة على التحكم في رمي الكرة إلى مكان بعيد وإجادة ضرب الكرة بالقدم وتوجيهها إلى مكان محدد, وأهم فترة لتنمية هذه المهارات هي مرحلة الطفولة إلا أنها تحتاج إلى سنوات عديدة من التدريب والمران حتى يتمكن الطفل من اكتسابها. (27)

إن اللعب أمر تربوي (بيداغوجي) فمن خلاله يدرك الأطفال قدرتهم على أن يتمتعوا بالإدراك الواعي للمشاعر, ومن خلال اللعب يدرك الأطفال مشاعرهم تجاه مشاعر الآخرين, ويعطي اللعب شعورا بالحميمية, ومن خلال اللعب يتزايد التطور الذهني بشكل ملموس, ويتكون لديه القدرة على اكتشاف وتحليل واختبار العالم المحيط به, ويستطيع تحسين المهارات والمعرفة التي يمتلكها فعلا وتعميقها, ويمكنه أن يكتسب رؤية صحيحة للأشياء وعلاقتها وأهميتها ويصبح قادرا على فهم تجربته أو الخبرة التي يعيش. (28)

أشار كل من فريدريك فروبل **Fridic Frbel** وجان بياجيه **Jean Piagait** وبستالوزي **Bastalotzzi** إلى أهمية اللعب للطفل حيث أن الطفل يتعلم وينمو ويتطور تفكيره وشخصيته من خلال الحركة. فاللعب والحركة هما حياة الطفل. واللعب يمد الطفل بالقدرة على السيطرة والتحكم في الأشياء المحيطة به التي يتعرف عليها من خلال اللعب, والطفل يعبر عن مشاعره من خلال اللعب عن طريق الحركات. فان طفل هذه المرحلة لا يتعب ولا يمل من الحركة, فحركة الطفل تفقد الطابع العشوائي وهو يقلد ما يراه من حركات الآخرين. (29)

### اللعب الإدراكي (التربوي) :

للعب الإدراكي أهمية كبرى في تنمية شخصية الطفل من مختلف جوانبها, وعند تنظيم الألعاب الإدراكية يجب اختيار مكان هادئ للطفل, وأن تكون الألعاب قريبة من متناول يد الأطفال وكذلك تكون سليمة وكاملة, وقد يكون اللعب الإدراكي فردي أو جماعي.

### أهداف اللعب الإدراكي :

- يتعلم الطفل العديد من المفاهيم الرياضية مثل : التطابق , التسلسل والتجميع.
- تساعد في تنمية عضلات الطفل .
- تساعد في تنمية مهارة التأزر البصري.
- شعور الطفل بالنجاح والانجاز عندما يقوم بتركيب أحد الألعاب.
- الشعور بالنجاح ينمي ثقة الطفل بنفسه, ويساهم في تنمية نموه اللغوي والاجتماعي من خلال مشاركة الآخرين له.

- يكتسب بعض القيم الاجتماعية من خلال تفاعله مع الآخرين كاحترام والمشاركة والتعاون, ويتخلى عن الأنانية والتمركز بالذات , كما يتعلم قواعد السلوك والقيم والأخلاق والقيادة والمسؤولية وتقبل الهزيمة .
- يتعرف الطفل على الأشكال والألوان والوزن والحجم وما يميزها من خصائص مشتركة وما يجمع بينها من علاقات.
- تتطور لدى الطفل القدرة على التحليل والتركيب والابتكار. (30)

### الإسلام ولعب الأطفال:

ينظر الإسلام نظرة إيجابية إلى لعب الأطفال حتى أن الإسلام يأمر أن ندع الطفل يلعب , حيث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (لاعبوهم لسبع وأدبوهم لسبع وصاحبوهم لسبع ثم اتركوا لهم الجبل على الغارب) كما أن الاطلاع على سيرة النبي العملية في الحياة وكذلك الاطلاع على حياة بقية أئمة الإسلام تبين لنا أيضا بأنهم تركوا الأطفال يلعبون بل كانوا يلاعبونهم أيضا. (31)

ونجد أبو حامد الغزالي في كتابه الإحياء يقول "....وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يسترخى اليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب , فإذ منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائما يميت قلبه وذكائه وينغص عليه عيشه حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً". (32)

### الرياضة واللعب:

يجب تشجيع الأطفال على ممارسة الرياضة من أي نوع حيث أنهم يملكون طاقة ينبغي تفرغها في اللعب والرياضة وخاصة الرياضة المنفردة , وممارسة الألعاب الترفيهية أمر ضروري لأن الأطفال محبوبون على حب اللعب.

ويسهم اللعب في تطوير المهارات الحسية والحركية عند الطفل من خلال :

- تنمية المهارات الحركية والنمو الجسمي واستثارة القدرات العقلية وتنميتها.
- تنمية مدركات الطفل وتفكيره وحل مشكلاته.
- جعل الطفل اجتماعياً لأنه يشارك إخوته وأصدقاءه بما يملك من ألعاب .
- السيطرة على القلق والخاوف والصراعات النفسية البسيطة التي قد يعاني منها الطفل.
- اكتشاف مقومات شخصية الطفل ومواهبه الخاصة التي تنعكس على حياته في المستقبل.
- إثراء لغة الطفل وتحسين أدائه اللغوي وإناء قاموسه اللفظي .
- استهلاك طاقة الطفل الزائدة وإعطائه الفرصة للحركة أو الجري. (33)

### الأهمية التربوية للعب:

يوفر اللعب للطفل فرص التفاعل الاجتماعي مع الآخرين حيث يعتبر بياجيه **Piaget** هذا التفاعل الاجتماعي هام جدا لأنه يساعد الطفل على التخلص من أنانيته وتمركزه حول ذاته بشكل متدرج , إضافة إلى أن اللعب يوفر دافع داخلي للطفل يدفعه للتعلم والنمو.

ونجد نظرية جان بياجيه (**Piaget**) في اللعب إذ يعتبره مرتبطا بمراحل النمو حيث أن لكل مرحلة نمو نجد لها ألعابا خاصة بها , وأنواع الألعاب تختلف من مجتمع لآخر, لذلك يعتبر بياجيه أن اللعب عبارة عن مقياس لنمو وتطور الطفل العقلي والمعرفي .

أما سيجموند فرويد (**Frued**) يفترض أن السلوك الإنساني يتحدد بمقدار السرور أو الألم الذي يلازمه حيث أن الطفل يميل إلى السعي وراء الخبرات باحثا عن المتعة والسرور ويكررها, فيحاول الطفل خلق عالم من الخيال يمارس فيه خبراته الباعثة على السرور والمتعة دون تدخل من الآخرين, لذا نجد أن اللعب عند فرويد **Frued** يؤدي وظيفة تنفيسية حيث يساعد في تخفيف التوتر والانفعالات الناتجة من العجز عن تحقيق الرغبات.

كما سبق نجد أن اللعب أهمية خاصة عند فرويد وبياجيه ولكن لكل واحد منهم اتجاه يختلف عن الآخر وهذه مقارنة بين الاثنين في اللعب: (34)

#### جدول رقم 01 : مقارنة بين بياجيه وفرويد حول اللعب

فرويد	بياجيه	Piaget
1/ ينظر إلى اللعب على أنه: إيهامي - خيالي.	1/ واقعي حقيقي	
2/ يعتبره: وسيلة علاج من الأمراض النفسية.	2/ وسيلة تعلم للطفل حيث يتعلم من خلاله ويكتسب خبرات.	
3/ يقوم على التوفيق بين الواقع والخيال.	3/ يقوم على التوفيق بين الإمكانيات والقدرات .	
4/ يهتم به الآباء والأمهات.	4/ يعتبر كل ما في البيئة مصدرا للتعلم.	
5/ يجب على الآباء والأمهات تهيئة الفرص للعب.	5/ يجب تنظيمه واستغلاله جيدا لزيادة المعرفة.	
6/ أسلوب تنفيسي للطفل من التوتر والألام النفسية.	6/ يتميز بالواقعية.	

#### نظريات اللعب:

اهتم المربون باللعب ودرسوه في مراحل الطفولة ووجدوا تفسيرات مختلفة استندوا عليها في دراستهم لهذا السلوك الإنساني , حيث نجد نظرية تعتمد على أسس بيولوجية أو نفسية و أخرى تربوية , وسوف نوجزها فيما يلي :

## نظرية الطاقة الزائدة:

تشير هذه النظرية إلى أن اللعب إنما هو تعبير عن تراكم الطاقة، فمعدل الأيض لدى الأطفال كبير، لكن الطفل لا يستفيد من كل ما لديه من الطاقة والتي تتراكم في مراكز الأعصاب السليمة النشطة ويزداد تراكمها بالتالي، ولما كان وجود طاقات زائدة عن الحاجة يتعارض مع سنن الحياة ويضر بالكائن الحي من الناحيتين الجسمية والنفسية فقد زودت صغار الحيوانات الراقية بالميل إلى هذه الحركات التلقائية غير الحادة التي نسميها اللعب وذلك استهلاكاً لهذه الطاقات.

وحسب هذه النظرية يوجد لدى الإنسان قوى معطلة لفترات طويلة، وفي أثناء فترة التعطيل هذه تتراكم الطاقة في مراكز الأعصاب السليمة النشطة ويزداد تراكمها وبالتالي ضغطها حتى يصل إلى درجة يتحتم معها وجود منفذ لها، واللعب هو الوسيلة الممتازة لاستنفاد هذه الطاقة الزائدة المتراكمة. (35)

ولكن إذا نظرنا إلى بعض الأفراد نجدهم يمارسون اللعب بعد فترة العمل الرسمية لهم، لأن اللعب يشعروهم بالراحة، كما أن الأطفال يمارسون اللعب وينتقلون من لعبة إلى أخرى، وهذا يدل على أن الأطفال لا يتخلصون من الطاقة الزائدة عند اللعب.

## نظرية الاستجمام : لازاروس Lazarus :

في القرن التاسع عشر اعتبر لازاروس وظيفة اللعب الأساسية هي راحة الجسم من التعب، فالطفل الذي يشعر بتعب يلعب ليستريح، ولكن إذا لاحظنا الأطفال فهم يستيقظون من النوم مبكرين ويتوجهون إلى الألعاب التي يجوبون ممارستها بعد راحة ونوم طويل، فمعنى هذا أن نوم الأطفال مبكرين لا يكون طلباً للراحة ولكن يكون لغرض آخر، وهذا يعتبر مأخذاً على هذه النظرية. (36)

## النظرية التلخيصية (أو الميراث):

وضع هذه النظرية ستانلي هوول Stanley Hall وتقول هذه النظرية بأن كل طفل يميل إلى أن يكرر في حياته أنواع معينة من النشاط كانت مميزة لتطور الجنس كله وينظر إلى هذا التلخيص على أنه نوع من التوازن بين مراحل النمو الحركي وأنواع النشاط التي يستطيع الطفل ممارستها في كل منها.

أوضح هوول أن وظيفة اللعب الأساسية هي تخليص الطفل من بعض ميول وراثية أصبح معظمها لا يتلاءم مع حياته الاجتماعية الحاضرة، فقد نظر ستانلي هوول إلى اللعب على أنه يقوم بتوهمين أو تعديل مهارات الماضي التي أصبحت غير مناسبة للمرحلة الحالية لتطور الإنسان، ولذلك فإن اللعب في نظره فرصة لتخليص الجنس البشري من الصفات الفطرية (37)

ومما يؤخذ على هذه النظرية أن كثيراً من الألعاب التي يمارسها الطفل لا تمثل الماضي فقط بل الحاضر كذلك كألعاب الفضاء مثلاً والكثير من الألعاب الحديثة التي يستخدم فيها الفيديو .

## نظرية التوازن:

صاحب هذه النظرية هو **كونراد لانج Konrad Lange** الذي أشار أن لكل فرد في حياته العملية أعمالاً خاصة تغذي مجموعة من قليلة من دوافعه وميوله، وقد ردد الفرد بالميل إلى اللعب وهو عبارة عن حركات غير جديّة حتى يمكن تغذية ما لا تتسع حياته الجديدة من تغذيتها من ميل ودوافع وبذلك يتم ويحدث الاستقرار والتوازن بين مختلف قوى الفرد النفسية.

ف نجد الطفل الذي ليس له إخوة تقاربه في السن يلعب مع الأشياء ويعطي لها أسماء ويخاطبها كأنها حقيقية وتشاركه اللعب وبذلك نجد أنه قد عوض النقص الموجود في حياته مع هذه الأشياء باللعب معها. وهذا النوع من اللعب يعيد الطفل إلى التوازن الانفعالي وليس مجرد تنفيس عن انفعال محبوس لأنه لعب بأسلوب خاص وأدى وظيفة معينة. (38)

## نظرية التحليل النفسي في اللعب:

كان **لسيجموند فرويد (1856, 1924)** الفضل الأول في وضع بذور هذه النظرية التي تؤكد على الراحة النفسية التي يكتسبها الطفل خلال اللعب فقد استخدم اللعب كعلاج لحالة الإعاقة الانفعالية لدى الأطفال.

غير أن أحد أتباع فرويد وهو **اريك اريكسون Erik Erikson** فقد أوضح أن اللعب يساعد على تطور ونمو قوة الذات، فمن خلال اللعب يستطيع الأطفال أن يحركوا الصراعات من الهي أو النفس البدائية (**ID**) إلى الذات العليا أو النفس اللوامة (**Super-ego**) مدفوعة بواسطة مبدأ اللذة (**Pleasure**) وبناءً عليه فإن اللعب هو مصدر تحقيق الإشباع أو اللذة، كما أن اريكسون نظر إلى اللعب على أنه فرصة لتطور الذات عن طريق تفاعلها وتكيفها مع العالم الواقعي، وهذا التكيف يأخذ مكانه خلال دورة حياة الإنسان. (39)

## نظرية التنفيس:

ترى مدرسة التحليل النفسي أن اللعب عبارة عن منفذ للتنفيس عن الانفعالات المكبوتة، كالتنفيس عن العداة مثلاً، فالطفل الذي يعاقب بالضرب من الكبير ولا يستطيع أن يرد عليه يجد في اللعب فرصة أن يضرب دمية أو شيء من الأشياء، وبذلك نجد بهذا الأسلوب يفرغ بعض انفعالاته المحبوسة، وترى هذه المدرسة أن وظيفة اللعب نفسية وهامة للطفل، لأنها تخفف من انفعاله وقلقه، لأنه أثناء لعبه نجد أن الطفل يعبر عن مشاعره بلغة خاصة. (خير الدين عويس، مرجع سابق، ص 17)

وأخيراً نجد أن هناك تشابهاً بين بعض هذه النظريات حيث تكمل بعضها بعضاً.

## قائمة المراجع والمصادر:

1. قاسم حسين صالح، سايكولوجية اللون والشكل، مؤسسة الرياض للطباعة العامة، بغداد، العراق، 1982، ص 20.

2. عدنان يوسف العتوم, علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق, دار المسيرة للنشر والتوزيع, والطباعة, عمان, الاردن, 2004, ص 113
3. عبد الحميد الحارث حسن, اللغة السيكلوجية في العمارة المدخل في علم النفس المعماري , الإصدار الأول, دار صفحات للدراسات والنشر, دمشق, سوريا, 2007, ص 113
4. Douglas Medin , Brian Roos, Cognitive Psychology, second edition, 2006, p 127
5. كريمة كوكز خضر ناصر, أثر برنامج مهارات الادراك والابداع في تنمية التفكير الابداعي بحسب مستويات الذاكر والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية , جامعة بغداد, كلية التربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة), 2003, ص 40.
6. R . L . Atkinson , Introduction to psychology, Mc Graw-Hill, New York, 1993, p116 .
7. عبد الستار جبار الضمد, فسيولوجيا العمليات العقلية في الرياضة, ط1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2000, ص 21
8. نجاح مهدي شلش, أكرم محمد صبحي, التعلم الحركي, دار الكتب, البصرة, العراق, 1994, ص 185 .
9. قاسم حسين صالح, سايكولوجية اللون والشكل, مؤسسة الرياض للطباعة العامة, الدار الوطنية للتوزيع و الاعلان, بغداد, العراق, 1982, ص 16.
10. الحارث عبد الحميد حسن, اللغة السيكلوجية في العمارة المدخل في علم النفس المعماري, مرجع سابق ص 113 .
11. سجلاء فائق هاشم البغدادى, القدرات الادراكية الحسية الحركية والمهارات الاجتماعية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتهقين وغير الملتهقين برياض الأطفال, جامعة بغداد, كلية التربية للبنات (رسالة غير منشورة), 2005, ص 9.
12. A Richard Schmidt and Oaring A. Weisberg . Motor Learning and performance, , Second Edition. Human Ken tics, 2000, p.182
13. ابتهاج محمود طلبة , المهارات الحركية لطفل الروضة , ط 3, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان , الأردن 2014, ص 128.
14. أمين أنور الخولي, أسامة كامل راتب, التربية الحركية للأطفال, ط 1, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, 2007 ص 136.
15. أسامة كامل راتب, أمين أنور الخولي , نفس المرجع, 144, 145.
16. أمين أنور الخولي, أسامة كامل راتب, نفس المرجع, ص 147, 148.
17. عفاف عثمان عثمان مصطفى , الحركة هي مفتاح التعلم, ط 1, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية, مصر, 2011, ص 8.
18. . انشراح إبراهيم المشرفي , التربية الحركية لطفل الروضة, ص 9.
19. عفاف عثمان عثمان مصطفى , الحركة هي مفتاح التعلم , مرجع سابق, ص 9.

20. نفس المرجع, ص 11.
21. المرجع نفسه, ص 31, 32.
22. ريان سليم بدير , عمار سالم الخزرجي, اللعب عند الأطفال, ط 1 , دار الهادي للطباعة والنشر, بيروت , لبنان, 2008, ص 11.
23. ابتهاج محمود طلبة , المهارات الحركية لطفل الروضة , ط 3, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان , الأردن 2014, ص 92.
24. خير الدين عويس, اللعب وطفل ما قبل المدرسة, ط1, دار الفكر العربي القاهرة, مصر, 1997, ص 10.
25. عفاف عثمان عثمان مصطفى , الحركة هي مفتاح التعلم , مرجع سابق, ص 29.
26. , احمد حسن حنورة , شفيق إبراهيم عباس, ألعاب الطفل ما قبل المدرسة, ط 2, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, بيروت, 1996, ص 57.
27. ابتهاج محمود طلبة, المهارات الحركية لطفل الروضة, مرجع سابق , ص 90.
28. ريان سليم بدير , عمار سالم الخزرجي, اللعب عند الأطفال, مرجع سابق, ص 18.
29. ابتهاج محمود طلبة, المهارات الحركية لطفل الروضة, مرجع سابق, ص 93.
30. عفاف عثمان عثمان مصطفى , الحركة هي مفتاح التعلم , مرجع سابق, ص 45.
31. ريان سليم بدير , عمار سالم الخزرجي, اللعب عند الأطفال, مرجع سابق, ص 30.
32. أبو حامد الغزالي , إحياء علوم الدين , الجزء 3, دار الحديث , القاهرة, مصر, 2004, ص 123.
33. ريان سليم بدير , عمار سالم الخزرجي, اللعب عند الأطفال, مرجع سابق, ص 105.
34. خير الدين عويس, اللعب وطفل ما قبل المدرسة, مرجع سابق, ص 14.
35. ابتهاج محمود طلبة, المهارات الحركية لطفل الروضة, مرجع سابق, ص 100.
36. خير الدين عويس, اللعب وطفل ما قبل المدرسة, مرجع سابق, ص 15.
37. ابتهاج محمود طلبة, المهارات الحركية لطفل الروضة, مرجع سابق, ص 105.
38. خير الدين عويس, اللعب وطفل ما قبل المدرسة, مرجع سابق, ص 16.
39. ابتهاج محمود طلبة, المهارات الحركية لطفل الروضة, مرجع سابق , ص 106, 107.
40. خير الدين عويس, اللعب وطفل ما قبل المدرسة, مرجع سابق, ص 17.
41. عبدالعزيز عبدالكريم المصطفى, النشاط الحركي وأهميته في تنمية القدرات الإدراكية الحسية الحركية عند الأطفال , مجلة أبحاث يرموك, سلسلة البحوث الانسانية والاجتماعية , المجلد 14, الأردن, 1998.